كتاب التعرف

لمذهب أهل التصوف

تصنيف الإمام العالم العارف

أبو بكر محمد بن إسحق البخاري الكلاباذي

المتوفى سنة ٣٨٠ هـ (٩٩٠ م)

نشر لأول مرة بتصحيح واهتمام الأستاذ

أرترجون أربري

زميل كلية بمبروك في جامعة كمبردج سابقا
ومدرس الأدب اللاتيني واليوناني في جامعة مصر

الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة

كتاب التعرف

لمذهب أهل التصوف

تصنيف الإمام العالم العارف

أبو بكر محمد بن إسحق البخاري الكلاباذي

المتوفى سنة ٣٨٠ هـ (٩٩٠ م)

نشر لأول مرة بتصحيح واهتمام الأستاذ

أرثر جون أربري

زميل كلية بمبروك في جامعة كمبردج سابقا

ومدرس الأدب اللاتيني واليوناني في جامعة مصر

الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة

مقدمة

فى تجهيز هذا الكتاب للطبع قابلت نسختين من الكتب المحفوظة فى دار الكتب المصرية ونسخة من مجموعة الاستاذ الكبير والمستشرق الشهير الدكتور ر . ا . نخلسون واستخدمت الحروف التاليـة لايضاح الاختلافات الموجودة بين هذه النسخ .

ق نسخة محفوظة فى دار الكتب المصرية (تصوف ١٧٠ م)
وهى مكتوبة في سنة ٧٨٧ ﻫ

م نسخة محفوظة فى دار الكتب المصرية (تصوف ٦٦ م)
وهي مكتوبة في سنة ٧٧٩ ﻫ

ن نسخة محفوظة فى مجموعة الدكتور نخلسون وهي غير كاملة

ا . ج . اربرى

الطبعة الأولى

١٣٥٢ هـ - ١٩٣٣ م

الطبعة الثانية

١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م

رقم الايداع
٩٤/٢٢١٥
الترقيم الدولى
I.S.B.N

عن الأوطان سموا غرباء ، ولكثرة أسفارهم سموا سياحين . ومن سياحتهم فى البرارى [١] وإيوائهم إلى الكهوف [٢] عند الضرورات سماهم بعض أهل الديار شكفتية ، والشكفت بلغتهم الغار والكهف . وأهل الشأم سموهم جوعية لأنهم إنما [٣] ينالون من الطعام قدر مايقيم الصلب للضرورة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم « بحسب ابن آدم [٤] أكلات يقمن صلبه » وقال السرى السقطى ووصفهم فقال : أكلهم أكل المرضى ، ونومهم نوم الغرقى [٥] وكلامهم كلام الخرقى [٥] ومن تخليهم عن الاملاك سموا فقراء . قيل لبعضهم من الصوفى ؟ قال : الذى لايَملك ولا يُملك . يعنى [٦] لا يسترقه الطمع . وقال آخر : هو الذى لا يملك شيئا [٧] وإن ملكه بذله . ومن لبسهم وزيهم سموا صوفية لأنهم لم يلبسوا لحظوظ النفس مالان [٨] مسه ، وحسن منظره ، وإنما لبسوا لستر العورة [٩] فتجزوا بالخشن من الشعر ، والغليظ من الصوف .

ثم هذه [١٠] كلها أحوال أهل الصفة الذين كانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فانهم كانوا غرباء فقراء مهاجرين أخرجوا من ديارهم وأموالهم . ووصفهم أبو هريرة وفضالة بن عبيد فقالا : يخرون من الجوع حتى تحسبهم الأعراب مجانين . وكان لباسهم الصوف حتى إن كان بعضهم [١١] يعرق فيه فيوجد منه ريح الضأن إذا أصابه المطر ، هذا وصف بعضهم لهم حتى قال عيينة بن حصن [١٢] للنبي صلى الله عليه وسلم : إنه ليؤذينى ريح هؤلاء أما يؤذيك ريحهم ، ثم الصوف [١٣] لباس الانبياء وزى الاولياء . وقال أبو موسى الاشعرى عن النبي صلى الله عليه وسلم « إنه مر بالصخرة من الروحاء سبعون نبيا حفاة عليهم العباء يأمون

---

(١) واويهم ن (٢) وابوايهم ن (٣) يتناولون ق (٤) لقيمات ق
(٥)ـ(٥) ق ن ـ (٦) يسرقه م ن (٧) واذا ق (٨) لبسه ن (٩) فتجزوا م ن
(١٠) ن ـ (١١) ليعرق م (١٢) الفزارى ق (١٣) +ن ق .

البيت العتيق » . وقال [١] الحسن : [٢] كان عيسى عليه السلام يلبس الشعر ويأكل من الشجر ويبيت حيث أمسى . وقال أبو موسى : كان النبي صلى الله عليه وسلم يلبس الصوف ويركب الحمار ويأتي مدعاة الضعيف . وقال الحسن البصري : لقد أدركت سبعين بدريا ما كان لباسهم إلا الصوف .

فلما كانت هذه الطائفة بصفة أهل الصفة فيما ذكرنا ولبسهم وزيهم زى أهلها سموا [٣] صفيّة صوفية ، ومن نسبهم إلى الصفة والصف الاول فانه عبر عن أسرارهم وبواطنهم وذلك [٤] أن من ترك الدنيا وزهد فيها وأعرض [٥] عنها صفّى الله سرّه ونوّر قلبه . قال النبي صلى الله عليه وسلم « إذا دخل النور في القلب انشرح وانفسح » قيل وما علامة ذلك [٦] يارسول الله ؟ قال « التجافى عن دار الغرور والانابة إلى دار الخلود والاستعداد للموت قبل نزوله » فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم أن من تجافى عن الدنيا نور الله [٧] قلبه . وقال حارثة حين سأله النبي صلى الله عليه وسلم ماحقيقة إيمانك ؟ قال [٨] عزفت بنفسى عن الدنيا فاظمأت نهارى وأسهرت [٩] ليلى ، وكأنى أنظر إلى عرش ربى بارزاً وكأنى [١٠] أنظر إلى أهل الجنّة يتزاورون وإلى أهل النار يتعادون .[١٠] فأخبر أنه [١١] لما عزف [١٢] عن الدنيا نوّر الله قلبه فكان ماغاب منه بمنزلة مايشاهده . وقال النبي صلى الله عليه وسلم : « من أحبّ أن ينظر إلى عبد نوّر الله قلبه فلينظر إلى [١٣] حارثة » فاخبر أنه منوّر القلب . وسميت هذه الطائفة نورية لهذه الاوصاف ، وهذا أيضا من أوصاف أهل الصفّة قال الله تعالى [١٤] (فيه رجال يحبون أن يتطهّروا) [١٥] والتطهّر بالظواهر عن الانجاس وبالبواطن عن

---

(١) وهب ن (٢) البصرى ق (٣) صوفية وصفية ن (٤) لأن ق
(٥) من هذا م (٦) النورن (٧) قبره ن (٨) عزف نفسى ن (٩) ليالى ن
(١٠) —(١٠) م ق – (١١) ن – (١٢) نفسه ق (١٣) هذا يعنى ق
(١٤) م – (١٥) والله يحب المطهرين ق سورة التوبة (٩ ، ١٠٩)